

مقابلة

رضوان عقيل

نقيب الأطباء: القطاع أصيب بكارثة غادرنا نحو 400 طبيب

شكل الجسم الطبي خط المواجهة الاول في التصدي لوباء كورونا والوقوف في وجه هذا الزائر الثقيل. لم يقصر العاملون في هذا القطاع وتحملوا مسؤولياتهم المهنية والوطنية، الا ان سوء الاوضاع المعيشية وتراجع مدخولهم دفعا المئات من الاطباء والممرضين الى الهجرة، فتركوا فراغا في عياداتهم وفي المستشفيات عموما

مراحل ما بعد الاختصاص. كانوا يعملون قبل مجيئهم الى لبنان في الخارج وكفاياتهم مشهود لها في المؤسسات الطبية، لذا نتمنى عليهم ان يعودوا الى وطنهم. نشدد على ان المغادرين هم من الصف الاول من الاطباء.

■ هل الوضع المادي الذي دفع هذه المجموعة الكبيرة الى ترك البلد؟
■ ثمة دوافع عدة ارغمتهم على هذا الخيار، في مقدمها السبب المادي وكونهم لا يتلقون مستحقاتهم كاملة. اتعابهم تصلهم متأخرة بعد مرور سنة او سنتين، واذا اقدموا على رفع التعرفة تقوم القيامة عليهم. كذلك لا بد من الاشارة الى ان بعض الاطباء تعرضوا لاعتداءات في مستشفيات عدة. كل هذه العوامل لم تعد تساعد الاطباء الذين اختاروا ان يهاجروا بدل البقاء في بلدهم. لقد باتت حقوقهم القانونية مهدورة والتعرفة على كشف المريض اصبحت متدنية جدا، في حين لم يعد الطبيب قادرا على الاستمرار في هذا الوضع الصعب. كما لم يعد قادرا على الحصول على وديعته في المصرف لتأمين نفقات العيش والدراسة لافراد اسرته، لاسيما الذين يعلمون اولادهم في جامعات في الخارج. لذلك بات الطبيب يفضل السفر والعمل خارج البلد، مع الاشارة الى ان المستشفيات تترنن ان يعمل اطباء اكفاء في اقسامها.

■ هل هناك اعداد اخرى تنوي السفر؟
■ نعم، توجد مجموعات اخرى تحضر اوراقها وتقوم باتصالات من اجل السفر. سترغم الاوضاع المادية والاقتصادية

نقيب الاطباء الدكتور شرف ابوشرف يتحدث بحسرة عن خسارة لبنان لهذه الطاقات التي لا تعوض، ويعتبر انه في امس الحاجة اليها للوقوف في وجه كورونا وحماية المواطنين من هذا الفيروس الذي شغل كل المعمورة وهز اكبر الاقتصادات في العالم. يضيء ابوشرف لـ"الامن العام" على هجرة نحو 400 طبيب من الصف الاول، والحبيل على الجرار لان عددا آخر يريد السفر ايضا. و اشار الى ان النقابة غير قادرة على مساعدتهم كما يجب نتيجة ضعف قدراتها المالية، وعدم تمكن الدولة والمستشفيات والجهات الضامنة من تأمين اتعابهم.

امام هذا التحدي، لا يرى ابوشرف من مفر الا تلبية دعوة الرئيس ميشال عون الى عقد مؤتمر وطني يضم مختلف الجهات المعنية في البلد لجهة فيروس كورونا والتصدي له.

■ لماذا شهدنا في السنة الاخيرة هجرة عدد كبير من الاطباء؟
■ بلغ عدد المغادرين نحو 400 طبيب توجه اكثرهم الى بلدان اوروبية وصولا الى اميركا. ثمة مجموعة منهم ذهبت الى دول عربية منها الامارات العربية المتحدة وغيرها من دول الخليج. في كل الاحوال، نقول ان من الصعوبة ان ننجح في تعويض خسارتنا لهؤلاء.

■ تقول خسارة على الرغم من وجود هذا الكم من الكفايات الطبية عندنا؟
■ نعم خسرتنا هؤلاء الاطباء لانهم ليسوا من اصحاب الاختصاص فحسب، بل يعملون في اكثر من حقل ومن متابعي



نقيب الاطباء الدكتور شرف ابوشرف.

□ تكلمنا كثيرا لكن لا احد يسمعنا، وفي حال سمعنا المعنيون يقولون ان لا امكانات مالية عندهم.

■ كم يبلغ عدد المصابين من الاطباء بفيروس كورونا؟

□ ثمة 150 طبيبا حجروا انفسهم في منازلهم من جراء الاعراض التي تعرضوا لها. في تقديري العدد اكبر، علما اننا في النقابة لا نعرف كل التفاصيل، لذا في الامكان

ان نضرب هذا الرقم باثنين او ثلاثة عند الممرضات. طبعا النسبة اقل عند الزملاء في نقابة الشمال لان عددهم يبلغ 2100، فيما يبلغ العدد في نقابتنا نحو 13 الف طبيب. اؤكد ان الجسمين الطبي والتمريضي وقعا في كارثة، لاسيما اذا لم يتم وضع حد لها في مكان ما، ويجري تاليا تشجيع الاطباء على البقاء في بلدهم بعد تأمين حقوقهم. لا بد من الاشارة الى ان نصف الجهات الضامنة لا تدفع اتعاب الاطباء مباشرة بل من خلال اللجان الطبية، خصوصا وان عددا من المستشفيات يضع يده على هذه الاموال ولا يدفع للطبيب. اضافة الى ان هذه المدفوعات يحصلون عليها متأخرة في مدة قد تمتد الى سنتين في كثير من الاحيان.

ما نقوله للمعنيين هو فصل الاتعاب المستحقة للاطباء لكي تذهب اليهم مباشرة. الجهات الضامنة تضع مئات الاسباب ولا تقدم على تطبيق هذا الاجراء حيث تتم سرقة اموال الاطباء. ما زلت متخوفا من حصول نزف في الجسم الطبي وزيادة في عدد المهاجرين. اذا لم تصل اموال الى البلد، اي السيولة، سيزداد عدد المغادرين من الاطباء. لقد قرعنا ناقوس الخطر مرتين ونتمنى على الطبيب القادر ان يعرض على جرحه ويضحي اكثر ان يبقى في وطنه. في نهاية الامر هذا بلدنا ولا يمكننا ان نتركه.

■ هل تساهم النقابة في مساعدة الاطباء المحتاجين؟

□ نساعد الطبيب الذي يصاب بالكورونا ونقدم له شهر تعويض. الطبيب الذي يموت بسبب فيروس كورونا نقدم لاسرته تعويضات كبيرة. نقوم بهذا الامر لتشجيع الاطباء على العمل، علما ان ما نقوم به لا يكفي. هناك ثلاثة اطباء توفوا حتى الان و17 لا يزالون في العناية الفائقة.

■ كيف ترى الاجراءات التي اتخذت لجهة جائحة كورونا والحد منها؟

□ حتى الان لا بد من الاشارة الى وقوع ازمة كبيرة لان معظم المواطنين لا يلتزمون الاجراءات والارشادات الصحية المطلوبة. هناك 20 في المئة لا يلتزمون ابدا التدابير الوقائية. هذا ما شاهدناه في الملاهي والمقاهي ودور العبادة والاسواق الشعبية ويا للأسف. رأينا اشخاصا يدخلون الزجيلة في المطاعم وينفخون دخانها في وجوه بعضهم البعض كأنه لم يحصل شيء على الاطلاق. تحدثنا كثيرا حول هذا الموضوع، وما يحدث بات غير مقبول. اعتبر ما نراه عملا جرميا نقوم به بازاء بعضنا البعض، ولا نستطيع الاستمرار على هذا المنوال. جاءتنا ازمة كبيرة تمثلت في انفجار مرفأ بيروت اجبرتنا على العمل مع بعضنا البعض والاختلاط من دون كامات وعدم اتخاذ اي اجراءات وقائية. قدمنا المساعدة وانقذنا نحو 6000 ◀

”
حسنا فعلا رئيس
الجمهورية باطلاق مؤتمر
وطني عن كورونا

150 طبيبا اصبوا
بالفيروس و17 ما زالوا في
العناية الفائقة

“
ما جدوى ان يعمل الطبيب اليوم ويقبض لقاء اتعابه بعد مرور سنتين؟

■ هل تتلقى شكاوى من الاطباء في هذا الشأن؟

□ نعم اتلقى كَمَا كبيرا من الشكاوى يوميا، وخصوصا من الاطباء الذين يقيمون في الاطراف. فهم يبلغونني ان الاموال وصلت الى ادارات المستشفيات التي يعملون فيها، لكنها لا تقدم على تسديدها لهم. الاطباء يتعرضون الى ظلم كبير ليس في بيروت فحسب بل في مستشفيات الاطراف. كل

صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحصين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان
والمهجر
راحة البال



اصحاب
المستشفيات
قالوا اذا
اردتم ان
نعمل عليكم
ان تدفعوا لنا
نقدا.

باطلاقه هذه الصرخة، ولا بد من التجاوب مع مبادرته.

■ ماذا عن لجنة الصحة النيابية؟
□ العلاقة معها جيدة، ويعمل رئيسها النائب عاصم عراجي بجدية. تكمن المشكلة في عدم حصول تنسيق تام بين الجهات المعنية، بينما تبقى المشكلة الكبرى في عدم توافر المال.

■ في حال لم يحصل التنسيق الذي تطرحه الى اين سنصل؟

- المستشفيات يجب ان تكون حاضرة. لكن كيف ستكون فاعلة وجاهزة من دون تأمين الاموال، ومن دون ان تحصل على مستحقاتها كما يجب، شأنها شأن الاطباء والمستشفيات الحكومية التي انفقت عليها مبالغ طائلة طوال السنوات الاخيرة، لكن عند وقوع الازمة لم تعمل كما يجب.

■ هل تتجاوب المستشفيات الخاصة كما يجب؟
□ تتجاوب قدر الامكان، وهي لن تعمل مجانا او تعرّض نفسها للخسائر. يقول اصحابها انه اذا اردتم ان نعمل عليكم ان تدفعوا لنا نقدا.

الاهل يدفعون اموالا طائلة ليتخرج اولادهم ثم ياتي الغرب ويقطفهم

سيؤدي الى التوصل الى حلول تعيد الثقة بالدولة مع التزام المواطنين الارشادات المطلوبة.

■ هل لديك اي ملاحظات على اداء وزارة الصحة؟

□ لا ملاحظات لدي حيال الوزارة، ولا شك في ان الوزير حمد حسن قام بمجهود كبير على قدر امكانات وزارته بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر الدولي. لكننا شاهدنا انقسامات بين اكثر من وزارة، وهذا ما حصل على سبيل المثال بين وزارتي الصحة والتربية. حصل ضياع في كثير من المرات، وهذا ما ادى بالناس الى عدم اخذ موضوع كورونا بالجدية المطلوبة. حسنا فعل رئيس الجمهورية

◀ الاف جريح، لكن منذ ذلك الحين ارتفعت اعداد المصابين بالفيروس. على المواطنين ان يلتزموا الاجراءات المطلوبة والدولة لا تستطيع ان تنفذ خطتها اذا لم يتجاوب هؤلاء معها. من المستحيل ان تقوم الدولة بوضع شرطي على كل مواطن.

■ كيف ترى تعاطي الجهات المسؤولة في الدولة مع هذا التحدي؟

□ نظرا الى الوضع الاقتصادي الذي نعيشه، ارى ان المعنيين يقومون باجراءات جيدة ولا نستطيع تطبيق الاقفال اكثر مما وصلنا اليه. الدولة لا تستطيع ان تساعد ماديا اكثر مما قدمته. في الخارج توفر الاموال للذين لا يعملون، فيما تقاتل الدولة عندنا باللحم الحي على الرغم من امكاناتها القليلة. ما تقدمه افضل من لا شيء، لكن على المواطنين ان يلتزموا الارشادات. لا يمكن اقفال كل المؤسسات لان ثمة اوضاعا اقتصادية ومعيشية صعبة. هناك من يقول انه يفضل الموت بالكورونا على الموت من الجوع. في اعتقادي، ان دعوة الرئيس ميشال عون الى عقد مؤتمر وطني لجمع كل القطاعات والجهات المعنية،